



إببارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية للآباء الكهنة

مايو ٢٠٢٢ م

التعليم في الكنيسة (٢)

قراءة انجيلية: غل ١: ٦-١٢

إِنِّي أَعْجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا!» كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا!» أَفَأَسْتَعْطِفُ الْآنَ النَّاسَ أَمْ اللَّهُ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدَ أَرْضِي النَّاسِ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. وَأَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَرْتُمْ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لِأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عَلَّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

في هذا الجزء نرى القديس بولس الرسول يحدد اهمية تلقي التعليم واليقظة على التعليم في الكنيسة

ونلاحظ هنا في هذا الجزء نقاط هامة نريد ان نعلق عليها:

١- ان بشرناكم نحن او ملاك بغير ما بشرناكم:

بغير ما بشرناكم: توضح الأصولية أو " المرجعية" فالرسل حين بشروا أو بدأوا الكرازة كانت تعاليمهم كلها من المسيح رأسا لذلك يحرص بولس الرسول هنا على توضيح ان "ما بشر به" أولا هو الأصل، ولذلك لا يصح تغييره حتى ولو كان فرضا هذا التغيير تم على ايدي الرسل أنفسهم، ونلاحظ ان بولس الرسول وكل الرسل كانوا حريصين على مبدأ أصالة التعليم... القديس بولس نفسه يوصي تلميذه تيموثاوس "وأما انت فأثبت على ما تعلمت". وهو أيضا أستشهد بتسليم الرب بنفسه لبعض التعليم العقيدى (مثل سر الإفخارستيا) ... أَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي. (١ كو ١١: ٢٣-٢٤).

وهذا الكلام للعقيدة والإيمان أما الطقوس فهي قابلة للتغيير أو التعديل ولكن بقوانين ونظام الكنيسة وهذا ليس مجاله في هذا المقال.

٢- نحن او ملاك: توضح مبدأ" التعليم أهم من الأشخاص" وهو مبدأ حفظته الكنيسة قرونا طويلة، والسبب ان التعليم والعقيدة أهم من الشخص نفسه.... ففي وقت ما حرمت الكنيسة كاهن هو اريوس وبطربرك هو نسطور.... لم تهتم الكنيسة بشخصية المعلم بقدر ما اهتمت بنقاوة التعليم، وهذا المبدأ يضع على الكنيسة مسؤولية المعرفة لكي ما يقدر أعضاء الكنيسة ان يميزوا ما يسمعهوه.

اليوم نسمع أناس كثيرين ينجذبون لعظات أشخاص مشهورين ويقولون ان فلان هذا واعظ قدير بالرغم من مخالفته للتعليم لذلك لنحرص ألا

نسمع حتى من ملاك إن كان يأتي بغير التعليم الأصيل الرسولي، والقديس يوحنا الرسول الذي لقب بالحيب يصل الى درجة ان يرفض قبول المبتدعين الذين ينكرون التجسد أو حتى السلام عليهم، وقبولهم في منازلنا، فهل هذا كان ضد محبته التي عاش عمره كله يعلم بها؟ ... المشكلة صارت أكبر الآن بسبب انتشار وسائل التواصل فصار كل واحد يستشهد بموقف أو كلام قيل عن لسان أحد الآباء الكبار الذين نقدرهم و نتبع تعليمهم ولكن تظل كلمات بولس الرسول تنهنا بألا نعتبر الأشخاص فوق كلمة الله لأن التاريخ نفسه يحذرنا من التبعية الفكرية بدون وعي أو دراسة كما أن تعليم الآباء كثيرا ما حمل بعض الاختلاف في آراء أو تفاسير (لا نتكلم عن البدع و الهرطقات بل بعض الاختلافات في التفسير و لعل أشهرها في جيلنا الحالي قضية تناول يهوذا) و هذا كله يجعل علينا نحن الآباء الكهنة مسؤولية مضاعفة من جهة المعرفة و التعلم حتى لا نقع في هذا الفخ (التبعية الفكرية المتعصبة).

٣- فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبدا للمسيح؟

الموضة السائدة في الكنائس الان هي "وجود الشعب وعدده" وأيضا "عدد الكنائس" لماذا؟ لأن هذا يظهر أننا طائفة ناجحة قادرة على جذب الناس لكنيستنا... لأننا قادرين ان نرضي كل الناس فأى مؤمن سيدخل كنيستنا سيجد ما يناسبه وما يسره!!! والسؤال الآن ما رأيك إن دَخَل عندك شخص يؤمن بسر التناول، و اخر لا يؤمن به؟ ما رأيك إن دَخَل عندك مؤمن يؤيد حقوق الشواذ أو زواج المثليين وآخر يعتبر هذا ضد المسيح والإنجيل.

---ما هو تعليمك الذي تقوله... هل ستشهد للمسيح مهما كان الثمن أم سترضي الناس كي لا تخسر عائلتين أو ثلاثة من الشعب مشكلتنا إن الكنيسة احيانا تتعامل مع الشعب على انه CUSTOMER، وبالتالي فالزبون دائما على حق ولا ينبغي ان نخسر الزبون، ولكن الكنيسة ليست BUSINESS، ولا تجارة..... الكنيسة هي "عمود الحق وقاعدته" كما قال الرسول بولس للقديس تيموثاوس.

اذن فالحق يجب ان يقال في الكنيسة مهما كان ثمن هذا الحق... هذا لا يعني أنك تعادي هؤلاء المختلفين ولكن بكل الحب تخدمهم وتعلمهم وترشدهم إلى معرفة الحق الكتابي.

الله لا يرضيه ويفرحه مجرد مجيء الشعب إلى الكنيسة ولكن يرضيه وجود الناس التائبين العارفين في الكنيسة.... الناس العارفين الحق. "وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يُقْبَلُ إِلَيَّ".
يو ٦:٤٥

ومن هنا يا احبائي لا تجعلوا الكنيسة ان تكون اداة لتنفيذ رغبات الناس، بل يجب ان تصروا ان الكنيسة تنفذ وتعلم ما يرضي الله وليس لاستعطاف الناس أو تواجدهم في الكنيسة.

الله قادر ان يعطينا بركة ابائنا الرسل، وتعليمهم، ونحن نشكر الله الذي انعم علينا بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية التي تعود إلي القديس مارمرقس الرسول، والإنجيلي الشاهد على الأم الابن الوحيد. الرب يحفظ لنا كنيستنا وتعاليمنا ويثبتنا فيها الي النفس الأخير. له المجد دائما ابديا امين.